

نفحات القرآن

[12] 1 - في الرواية المعروفة (1) بعنوان وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وموعظته لعبد الله بن مسعود المذكورة في بحار الأنوار - وهي رواية طويلة وكثيرة المضامين، وفيها امثلة كثيرة بنحو ممكن القول أن الرواية تدور حول محور التفسير الموضوعي - عندما يتكلم (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذم الدنيا يقول: يا ابن مسعود إن الاحمق من طلبَ دنيا زائلة. ثم يستدل على هوانِ الدنيا وزخارف هذا العالم بالآيات التالية: (أَنْزَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِيبٌ وَلِلْهِوِّ وَالزَّيْنَةِ وَتَتَفَاخُرُ بِبَيْتِكُمْ وَتَكَاثُرُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ... (الحديد / 20) (وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونِ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرِّحْمَنِ لِيُذِيبُوهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَايِهَا يَطَّهَّرُونَ وَلِيُذِيبُوهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَايِهَا يَتَسَكَّتُونَ) (الزخرف / 33 و 34) (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْطَلِيهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا) (الاسراء / 18) * * * وفي محل آخر يتكلم حول (القول بغير علم)، ويقول (صلى الله عليه وآله وسلم): يا ابن مسعود لا تقل شيئاً بغير علم ولا تتفوه بشيء ما لم تسمعه وتراه، ثم يذكر آيات عديدة حول هذا الموضوع: قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (الاسراء / 36). وقال تعالى: (سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ) (الزخرف / 19).

1 - بحار الانوار المجلد 74 الصفحة 94.